

مدخل إلى علم النفس



الفصل الأول
شعبة علم الاجتماع
د. عتيقة بونو
أستاذة علم النفس المعرفي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
القنيطرة

جامعة بن طفيل

الحصة 1 و 2

الجزء الأولى

الموسم الجامعي: 2022\2023

المحاور

- ▶ تقديم
- ▶ نشأة علم النفس
- الفلسفة والتساؤلات السيكلوجية
- علم النفس والنموذج العربي الاسلامي
- علم النفس الفيزيائي (فخزر)
- علم النفس التجريبي (فونت)
- ▶ علم النفس والمشروعية العلمية
- تطور علم النفس في الدول الغربية
- ▶ علم النفس والعلوم الإنسانية
- إشكالية الموضوع
- إشكالية المنهج

المحاور

- ▶ السيكولوجية العلمية وتخصصاتها
- من علم النفس إلى علم النفس التطبيقي
- علم النفس المعرفي والعلوم العصبية
- ▶ قراءة في تاريخ علم النفس بالمغرب

المراجع

Mueller.F.L. (1985). Histoire de la psychologie, tome 1 et2, Payot.

Maurice Reuchlin. (1990). Histoire de la psychologie. PUF.

- ▶ فلوجل. (1980). علم النفس في مائة عام، دار النهضة
- ▶ محمد جاسم محمد. (2008). علم النفس الإكلينيكي. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ▶ حجازي مصطفى، (1982)، الفحص النفساني: مبادئ الممارسة النفسانية، دار الطليعة، بيروت.
- ▶ حجازي مصطفى، (2004). الصحة النفسية. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء
- ▶ سورنيا جان شارل. (2002). تاريخ الطب: من فن المداواة إلى علم التشخيص. ترجمة إبراهيم البجلاتي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة. العدد: 281.

تقديم (1)

علم النفس وإشكالية التاريخ

- البداية الفلسفية: تصور ميلر
- التراث النفسي العربي الإسلامي
- البداية العلمية: تصور فلوجل

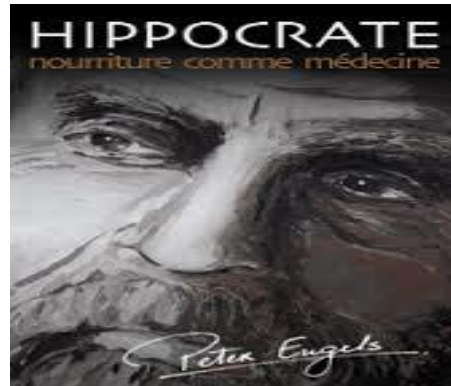
علم النفس وإشكالية التعريف

علم النفس ← العلوم الإنسانية (دراسة السلوك الإنساني)

هل علم النفس هو علم واحد أم يتفرع إلى تخصصات متعددة؟



Hippocrates refusing a gift from Alexander the Great.
Engraving by Anne-Louis Girodet



تقديم (2)

- ▶ صعوبة إعطاء تعريف دقيق لعلم النفس
- ▶ تعدد موضوعات علم النفس، ومناهجه، وأدواته، وتقنياته
- ▶ يمكن اقتراح تعريف عام: «هو علم يختص بدراسة السلوك الإنساني والسيرورات الذهنية للأفراد، سواء الأسوياء أو الذين يعانون من اضطرابات، على اختلاف الفئات العمرية، قصد فهم المشكلات التي يعاني منها (الطفل، المراهق، المرأة، المسن، ذوي الاحتياجات الخاصة...».

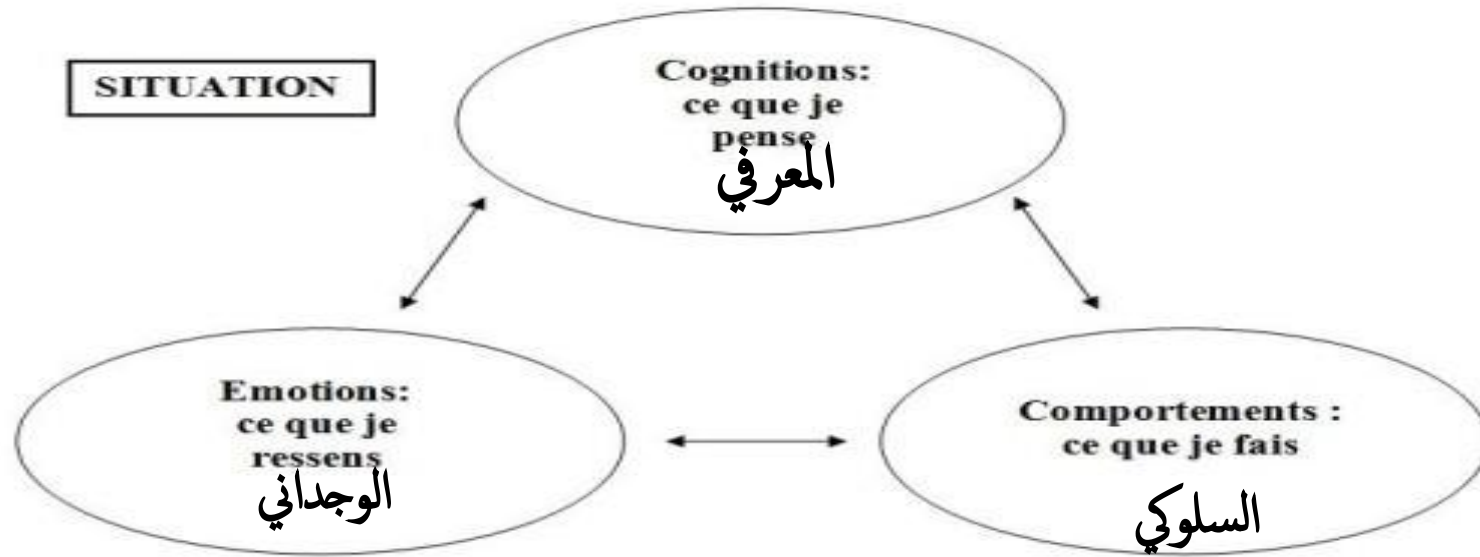


تقديم (3)

- ▶ تختص السيكولوجية بمختلف القضايا والموضوعات الجديدة مثل: النمو وسيرورات اكتساب المعارف عند الطفل، واضطرابات النمو في مراحل الطفولة الأولى، ومشكلات المراهقة واضطرابات السلوك والشخصية ومشكلات الإدمان على الكحول والمخدرات، والاضطرابات الذهنية وأمراض الشيخوخة...
- ▶ مجالات اهتمام علم النفس بمختلف تخصصاته: **علم النفس التجريبي وعلم النفس المرضي وعلم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التكويني علم النفس الفارقي وعلم النفس التربوي...**
- ▶ داخل نفس التخصص الفرعي، وجود الكثير من المدارس والمقاربات والتخصصات الفرعية الأخرى مثلاً: في مجال علم النفس الإكلينيكي، نجد التحليل النفسي والعلاج السلوكي والعلاج المتمركز حول الشخص والعلاج المعرفي وعلم النفس النسقي....

تقديم (4)

- ظلت السيكولوجيا العلمية، منذ سنين عديدة، تقدم مختلف التفسيرات لفهم نفسية الإنسان (ما يقلقه وما يبهجه، ما يحفزه وما يعيق نشاطه...)
- والسؤال المركزي الذي حاولت الإجابة عليه هو الآتي: **ما العامل المتحكم في نفسية الفرد؟ هل العامل الوجداني أم السلوكي أم المعرفي؟**



نشأة علم النفس

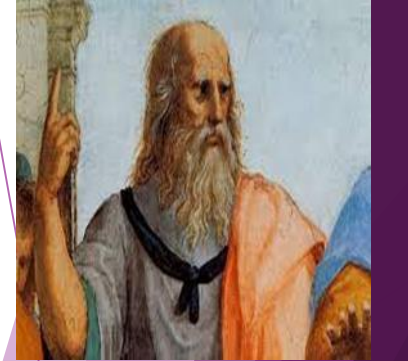
► الحديث عن تاريخ علم النفس هو حديث عن تاريخ ظهور هذا الميدان الفكري وعن نشأته ومراحل تطوره، غير أن السؤال الذي يفرض هو: **من أين نبدأ؟**

هل يمكن الحديث عن البداية واحدة أم عن بدايتين، البداية الأولية والبداية الفعلية أي البداية الفلسفية والبداية العلمية؟

هل نبدأ التاريخ لعلم النفس منذ بداية التفكير الإنساني وظهور الفلسفة اليونانية أم منذ بداية انفصال علم النفس عن أبوية الفلسفة وتأسيسه لموضوعه ومنهجه المستقلين؟

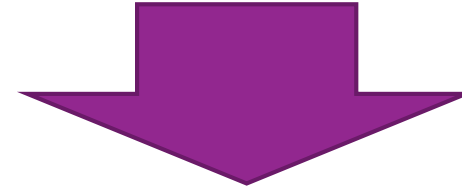
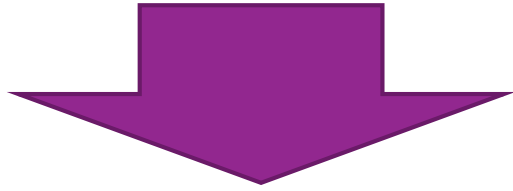
► للإجابة على هذه الأسئلة، يمكن تحديد تصورين بارزين:

1- يقر التصور الأول بمبدأ وحدة الفكر وتطوره: الإنسان أصبح منذ سقراط، يضع الإنسان من بين أولوية اهتمامه الفلسفي بقضايا الوجودية والأخلاقية والمعرفية، واستمر هذا الاهتمام في سياق الفلسفة الحديثة مع ديكارت واسبينوزا وكانط... إلى أن تحقق الانفصال الفعلي وحدد علم النفس موضوعه ومنهجه بدقة وأسس نظرياته ومدارسه الخاصة، وتبنى هذا التصور ميلر F -L Mueller (1960) في كتاب " تاريخ علم النفس " Histoire de la psychologie.



نشأة علم النفس

1- التصور الثاني: يؤكد على ضرورة التأريخ لعلم النفس منذ بداية استقلالته عن الفلسفة في النصف الثاني من القرن 19. ويتفق أقطاب هذا التصور، أن سنة 1879 م كانت سنة الانفصال، حيث قام فونت بتأسيس أول مختبر في ليبزيغ لدراسة السلوك الإنساني.

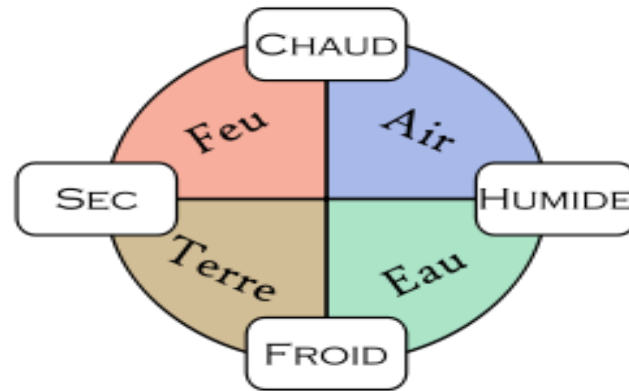
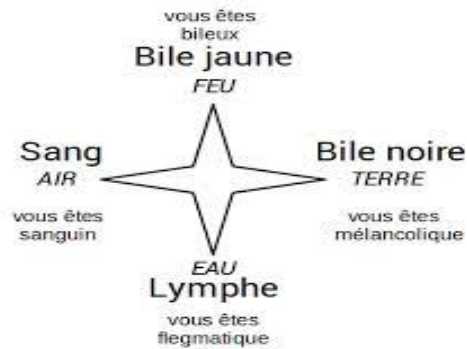


يمكن الاستنتاج أن علم النفس له ماض عريق، ولكن تاريخه العلمي قصير هو ميدان يعود إلى العصور القديمة اليونانية. لكن مع ذلك، رغم أهمية هذه المراحل الماضية، إلا أنه ينبغي الاعتراف بأهمية الشروط العلمية التي ساهمت في ظهور علم النفس كتخصص مستقل قائم بذاته له ضوابطه المنهجية ومقوماته الموضوعية وأدواته العلمية.

نشأة علم النفس

أبقراط كان ينتمي إلى المدرسة الطبية التي قامت على نظرية الفيزيس Physis "علم الطبيعة" والمقصود "طبيعة الإنسان"، "علم الحياة". وتتلخص هذه النظرية أن بدن الإنسان يتكون، مثل أي جسم طبيعي، من العناصر الأربعة:

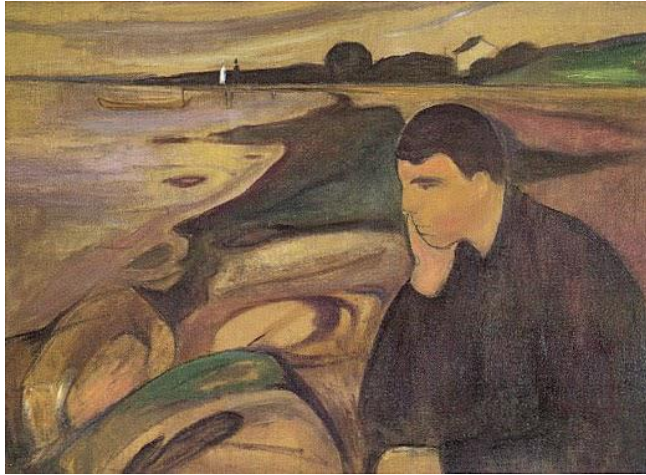
التراب والماء والهواء والنار. وهذه العناصر تترتب عنها كفيات أو طبائع أربعة وهي: اليبوسة (التراب) والرطوبة (الماء)، والبرودة (الهواء)، والحرارة (النار)



نشأة علم النفس

► ميزت هذه المدرسة بين ثلاثة دوافع أو قوى وهي: قوة الشهوة ومركزها الكبد، وقوة الحمية والغضب ومكانها القلب، وقوة الفكر والتمييز (الذهن) وهي خاصة بالإنسان، ومركزها الدماغ

► على أساس نظرية "أخلاط الأربعة" عمل أبوقراط على تشخيص مجموعة من الأمراض وفي مقدمتها، المايلخوليا والتي تعتبر أعلى درجات الاكتئاب حدة



نشأة علم النفس

شخص أبوقراط الماخيوليا على أنها عبارة عن خلل في كمية هذه الأخلاط، وتحديدًا ارتفاع نسبة المرة السوداء في الجسم

هذا التفسير هو قريب من التشخيص النوروبولوجي الذي يقول بتأثير الإفرازات الهرمونية والنشاط العصبي للدماغ على السلوك الوجداني، وعلى اضطرابات المزاج

نفس النهج، سار الطبيب جالينوس Galien / Galenus (131-200 J C – ap) والذي استطاع التأثير على تاريخ الطب العربي والغربي لسنوات عديدة

